Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما اتّفق لك أن رأيت والدة تلاعب طفلها فتمضي تشمّه بلهفةٍ وتضمّه ، ولا تنفكّ تناجيه بأعذب ما تتقنه الأمهات من عذب الكلام أمثال « يا روحي . يا عويناتي ؛ تسلم لي . تقبرني » وما شاكلها — وذلك في حضرة جارة حرمتها الحياة لذّة الأمومة ؟ ! أما شعرت ، وأنت تسمع تلك الأمّ ، أن كلماتها كانت بمثابة خناجر تغمدها في صدر جارتها العاقر ؟

أما ابتُليت بجماعة من الأثرياء يتنافسون بما أنفقه كلّ منهم على حاجاته الخاصّة وحاجات بيته ، ويتذاكرون ما ربحوه أو خسروه في القمار ، ثمّ يباهون بأنّهم زاروا بلاد كيت وكيت فنزلوا في أعظم فنادقها ، وأكلوا في أفخم مطاعمها ، وخاطوا لهم ثياباً عند أشهر خياطيها ، وابتاعوا كيت وكيت من تحفها ؟ وقد تكون أنت بينهم من الذين لا يملكون غير الثياب التي على أبدانهم ، والذين يأكلون ولا يشبعون ، ويأوون إلى بيوت خلَت إلاّ من كرسيّ وفراش وحصير .

أما وجدتك ولو مرّة بين زمرة من السيّدات الأنيقات وقد رحن يتحدّثن عن « الصنّاع » في بيوتهن حديث من يحسبن أن الله كوّنهن من عبير ونور وكوّن « الصنّاع » من رغام وسخام — وذلك على مسمع من « الصنّاع » ؟